جواز البكاء كما استعرفها وشواهد ظهورها فيما ذكرناه لا تكاد تخفى فان
الذى يتحدث منه هو الامر المعهود المتعارف دون نفس البكاء وكذا
هو القائل للاسعاد دونه وكذا هو المسمى بالصراخ ونحوه المنافى للرضا
والتسليم الملازم للسخط احيانا وكذا الامر بالتقوى والصبر ظاهر فى كون
فعلها منافيا للتقوى ومخالفا لمقتضى الصبر على المصيبة وملازما للجزع
ضد الصبر وكذا حثو التراب على الافواه ظاهر فى قيام الذنب بها فهو غير
البكاء مع ان قول عائشة قد يكشف عن عدم التحريم مضافا الى ضعف الاخبار
بما ورد فى حق جعفر مما اوردناه فى كتاب فضله ولو سلم ظهور الكل
فى البكاء فلا يعارض دليل الجواز من وجوه لا تخفى واما عن الثانية من
وجوه الاول انه يظهر من سكوت ابن عمر فيما بانى انه لم يتلق الحديث
من رسول الله ﷺ بل قال ذلك ثقة بابيه حيث لم يقابلهم شئ عند ما
تكلموا عليه وكذا من رواية عن ابيه غير مرة فتدبر ولا ينافى ذلك قول
عائشة ما قالت فيهما كما لا يخفى وان عمر قد اخطأ فى فهم كلامه ﷺ ولم
يعه حقه وانه من الرواية بالمعنى كما يدل عليه اختلاف الفاظهما مع
الخطأ فى فهم المراد كما لقنت عليه عائشة وافقها غيرها وقول عمر لصهيب
والله لقد علمت الى يمكن ان يكون لوصول الخبر اليه بواسطته واما
رواية ابى موسى فاحرى ان يكون انباعا لعمر فقد اتبعه فى اوضح
من ذلك كما فى المنع عن المتعة فى الحج بعد ما كان يجوزها لما شاهد
من رسول الله ﷺ من غير ان يتلقى منه حجة توجب المنع مع ان الرواية
من دواها الا اسلم عن او سلم رواية عمر واذا كانت هذه حالها فكيف
يعتمد عليها فى مثل المقام ويدل على ما ادعيناه فى الرواية ونسبنا

الى عمر

الى عمر وابنه ما فى البخارى عن عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة قال
توفيت ابنة لعثمان بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس
واني لجالس بينهما او قال جلست الى احدهما فجاء الآخر فجلس الى جنبى
فقال ابن عمر لعمرو بن عثمان الا تنهى عن البكاء فان رسول الله ﷺ قال ان
الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض
ذلك ثم حدث فقال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كان بالبيداء فاذا
هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فانظرت
فاذا صهيب فاخبرته فقال ادعه لى فرجعت الى صهيب فقلت ارتحل فالحق
بامير المؤمنين فلما اصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول واخاه واصاحبا
فقال عمر يا صهيب اتبكى على وقد قال رسول الله ﷺ ان الميت يعذب
ببعض بكاء اهله عليه قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة
فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله ﷺ ان الله يعذب
المؤمن ببكاء اهله عليه لكن رسول الله ﷺ قال ان الله يزيد الكافر
عذابا ببكاء اهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر
اخرى قال ابن عباس عند ذلك والله هو اضحك وابكى قال ابن ابى
مليكة والله ما قال ابن عمر شيئا اقول الرواية فى صحيح مسلم هكذا عن
عبد الله بن ابى مليكة قال كنت الى جنب ابن عمر ونحن ننتظر جنازة ام
ابان ابنة عثمان وعنده عمرو بن عثمان فجاء ابن عباس يقوده قائد
فاداه اخبره بمكان ابن عمر فجاء وجلس الى جنبى فكنت بينهما فاذا صوت
من الدار فقال ابن عمر كانه يعرض على عمر وان يقوم فيهم اما هم سمعت
رسول الله ﷺ يقول ان الميت يعذب ببكاء اهله قال فارسلها عبد الله

ذكوت م

فنطرة عائشة لحديث عمر
وتاييد ابن عباس لها
والجواب عن الطائفة الثانية
فى اخبار البكاء

Copyright King Saud University